الصحافة العلمية بين النظرية والتطبيق

قبل أن نتحدث عن أهمية الصحافة العلمية وأهم خصائصها يجب ان نتفق بداية على تعريف محدد للصحافة العلمية والدور الذى تقوم به فى بلادنا العربية وفى دول العالم المتقدم. وحتى الآن ليس هناك تعريف محدد للصحافة العلمية والإعلام العلمى تتفق عليه المراجع الإعلامية العربية على كثرتها، ولذلك يمكننا أن ننحت لها تعريفا من بين التعريفات الموضوعة للصحافة والإعلام بشكل عام. فتعرف الصحافة على أنها مهمة جمع وكتابة وصياغة الأخبار والموضوعات والتحقيقات بغرض نشرها فى المجلات والصحف اليومية والأسبوعية والشهرية العامة والمتخصصة، أو أنها المادة التى يتم جمعها وكتابتها وصياغتها بغرض نشرها فى الصحف والمجلات. وفى تعريف ثالث هى ممارسة مهمة جمع وكتابة وصياغة المعلومات والبيانات والتقاط الصور بغرض نشرها فى شكل أخبار أوموضوعات أو تحقيقات بالصحف والمجلات. ولما كنا هنا بصدد وضع تعريف

للصحافة العلمية، وهى صحافة تتعلق بتغطية معلومات وأخبار وموضوعات ذات طبيعة خاصة أكثر تعقيدا، لذلك يمكننا أن نقول أنها مهمة جمع وكتابة المعلومات العلمية وصياغتها بطريقة مبسطة من أجل نشرها فى الصحف والمجلات فى شكل أخبار أوموضوعات أوتحقيقات صحفية عن الجديد والغريب فى مجالات العلم والطب والصحة والبيئة. كما أنها تتضمن ترجمة الأخبار العلمية من اللغات الأخرى إلى لغة البلد بغرض تثقيف الجماهير وتوعيتها بما يحيط بها من مخاطر وما يتم من منجزات علمية على الصعيدين المحلى والعالمى.

النشأة والتطور

وبالنسبة لنشأة الصحافة العلمية نستطيع أن نقول أن البداية الأولى لها كانت مع بداية الثورة الصناعية فى أوروبا فى النصف الثانى من القرن الثامن عشر، ودخول كم كبير من المخترعات والإنجازات العلمية حياة الانسان، فكان من الضرورى أن يكون هناك شخص ما يتصدى للكتابة عن هذه المخترعات والأجهزة الجديدة.

أولا: لتعريف الناس بها.

وثانيا للتعريف بطرق ومجالات استخدامها وفوائدها ومخاطرها والآثار الجانبية لاستخدامها.

ثم أخيرا لمتابعة التجارب التى تجرى عليها وتقييم آدائها.

وقد أتفق على تسمية من يقوم بهذا الدور بالرجل الثالث، لكونه يلعب دورا وسيطا بين المخترعين والمبتكرين ورجال الصناعة والعلماء والباحثين من ناحية، وقراء الصحف أو الجمهور من ناحية أخرى.

لذلك أستطيع أن أقول أن هذا الدور وأعنى به دور الصحافة العلمية جاء مواكبا وملاحقا للتطور التقنى الذى حدث فى العالم، وكان على هذا الرجل الثالث أن يبذل قصارى جهده للإلمام بكل جوانب المنجزات العلمية التى تتحقق من الناحيتين الفنية والتطبيقية فى حياتنا. كما أصبحت هناك ضرورة لتبادل الفهم حول تلك الانجازات والمخترعات بين العلماء من ناحية، ومختلف فئات الجماهير من ناحية أخرى. وأدرك العلماء أهمية تكريس وقت أكبر لمهمة تبسيط العلوم والتكنولوجيا بإعتبارها مهمة يفيد منها المجتمع بأسره، بل ويفيد منها العلم ذاته، فلا يمكن أن ينتعش الفكر والبحث العلمى فى أى مجتمع ما لم يكن هناك موجات متدفقة من الإرسال والإستقبال بين العلماء والمجتمع. وبالطبع فإن غياب هذا الدور لا يساعد المجتمع على تقبل وإستيعاب الأفكار والتقنيات الجديدة، فى حين يساهم وجوده فى تحديث العلوم والتكنولوجيا ومساعدة العلماء أنفسهم على تحقيق المزيد من التقدم والتطور فى المجالات البحثية.

وتأسيسا على ذلك، فإن مهمة تبسيط العلوم تتطلب جهدا تحضيريا كبيرا من جانب مؤلفى الكتب العلمية والمحررين العلميين المعنيين بهذه القضية من أجل تقييم التطور العلمى والتقنى، وما يترتب عليهما والمساعدة فى إقامة حوار بين العلماء وجماهير القراء، حيث ترتبط العلوم - وخاصة التطبيقية منها- إرتباطا وثيقا بقوى المجتمع الإنتاجية التى تعنى بالتنمية الإقتصادية.

ومن هنا ظهر دور المحرر العلمى الذى يعنى بمهمة تبسيط رؤية العالم وأفكاره ومنجزاته العلمية، وإعدادها فى صيغة سهلة ومبسطة يفهمها القارىء غير المتخصص دون مشقة. وقديما كان إستيعاب المادة العلمية فى الثقافة - فى غيبة دور المحرر العلمى والكتاب المعنيين بتبسيط العلوم - عملية بطيئة وشاقة، أما اليوم فقد أصبح إستيعاب العلم أكثر وضوحا وسهولة بالنسبة لجميع أفراد المجتمع بفضل دور المحرر العلمى، وأصبح العلم أحد مقومات ثقافتنا الحديثة بالمعنيين العام والخاص.

ويمكن القول أنه بفضل دور المحرر العلمى فى تبسيط العلوم، أصبحت درجة فهمنا لقوانين الطبيعة الأساسية أوسع من خلال متابعتنا لما يكتب عن الإكتشافات العلمية فى مجالات الفلك والطبيعة والكيمياء والطب والبيولوجيا والتكنولوجيا الحيوية وغيرها، بل أن فهم النظريات والقضايا العلمية أصبح الآن مشاعا للبشرية ولم تعد هناك أسرار خافية إلا ما تكتمه الطبيعة ذاتها.

ويعتقد البعض أن الدور الرئيسى فى قضية تبسيط العلوم يتمثل فى القدرة على إيضاح فكرة الموضوع المعقد علميا وجعله بسيطا ومفهوما، إلا أن واقع الأمر يؤكد أن هذا ليس إلا فصلا من فصول القصة، حيث يرتبط التحرير العلمى بالمهارات المهنية لمحررى الصفحات العلمية، سواء كانوا من الصحفيين أو من العلماء ومدى قدرتهم على تقييم إنجاز أو إكتشاف علمى معين، إعتمادا على ما لديهم من رصيد معرفى.

وإذا لم يتم ذلك بالصورة الواجبة، يُترَكْ القارىء وبين يده مجموعة من الأرقام والبيانات، والحقائق والمعلومات، لا يربط بينها رابط ولا تعطى له مدلولا معينا، ولا يستطيع أن يخرج منها بنتيجة محددة، مما يفقدها معناها؛ لأن المعالجة القاصرة قد تكون أكثر ضررا بالنسبة للقارىء وقد تتسبب فى إحداث نوع من البلبلة لديه.

لماذا نكتب فى العلم؟

العلم يحيط بنا من كل جانب، فهو جزء من حياتنا اليومية، طوال اليوم، كل يوم وحيثما نذهب. والعلم هو طريقة للمعرفة والتفكير بشأن العالم الطبيعى والمادى. ويبدأ الإنسان فى التفاعل مع الطبيعة من المراحل الأولى فى حياته، فيطرح الأسئلة ويسعى للبحث عن طرق الإجابة عليها. ويقع ذلك فى قلب معرفة وممارسة العلم. والعلم هو إختصاص إنسانى ذو قوى وحدود. ويمكننا فهم كل ما يرتبط بهذه القوى والحدود من الاستفادة من المعرفة العلمية لأغراض شخصية واجتماعية. كما أن العلم هو عملية إنتاج للمعرفة، ونستطيع القول بأن أهمية العلم فى حياتنا اليومية أصبحت الآن أكثر من أى وقت آخر مضى، حيث نصنع خياراتنا كل يوم على أساس من العلم، كأن نقرر مثلا استهلاك الأغذية العضوية أو الأغذية المعدلة وراثيا، أو نتخذ قرارا باختيار المنتجات الأقل تأثيرا على البيئة، أو نقرر

استخدام مصدر معين للطاقة بدلا من مصدر آخر، أو نتخذ قرارا بإجراء فحص طبى معين للوقوف على أسباب بعض الآلام، وبالطبع تكون كل هذه الخيارات مبنية على أساس من العلم. كذلك يعتبر العلم أساسا لأى ثقافة إبتكارية، بل أنه يدخل فى صميم قلب القرارات السياسية المهمة التى يجب أن يوجهها المجتمع بشأن بعض القضايا مثل مشاكل الرعاية الصحية والبيئة. ويعد فهم العلم أمرا حيويا لكل فرد لكى يتمكن من القيام بدوره بفاعلية فى المجتمع.

صحفى أم باحث

وهنا نجد أنفسنا أمام سؤال يفرض نفسه علينا، بشأن ماهية الشخص الذى ينبغى أن يضطلع بمهمة الإعلام العلمى وتبسيط العلوم وتغطية القضايا العلمية، هل هو الصحفى أم الباحث العلمى؟ فكما أن هناك صحفيين وإعلاميين لديهم خبرة ومعرفة بالكتابة العلمية، هناك علماء يجيدون شرح أفكارهم وعرضها بأسلوب شيق، وعلى دراية جيدة بفنون الإعلام والكتابة الصحفية، ولعل أفضل مثال على ذلك هو عالم الفيزياء البريطانى مايكل فاراداى الذى إكتشف ظاهرة الحث الكهرومغناطيسى التى أدت بعد ذلك إلى إختراع المولد الكهربائى، مما أدى إلى فتح الباب على مصراعيه لإستخدامات وتحويلات الطاقة، فقد كان فاراداى قادرا على شرح أفكاره العلمية لكافة المستويات، ماهرا فى الحوار وتبسيط هذه الأفكار، ومن أشهر القصص التى تروى عنه أن سيدة عجوز سألته فى نهاية إحدى محاضراته العامة عن

الحث الكهرومغناطيسى، ماهى فائدة هذا الحث الكهرومغناطيسى؟ فأجابها بسؤال آخر، وما فائدة طفل حديث الولادة ؟ وفى قصة أخرى أن رئيس وزراء بريطانيا آن ذاك سأل فاراداى، ما هى الفائدة من الكهرباء؟ فأجابه فاراداى بذكاء بالغ وكأنه يستشرف آفاق المستقبل: إنك ياسيدى سوف تجمع الضرائب من وراء الكهرباء يوما ما،

إلا أن هذه النوعية من العلماء الذين يجيدون شرح أفكارهم لكافة المستويات، ويملكون المهارة والمقدرة على تبسيط العلوم ليسوا بالكثرة الواجبة، ومن هنا جائت الحاجة إلى وجود نوعية من الصحفيين والإعلاميين المتخصصين فى تغطية هذا المجال المهم.

وبصفة عامة، من المفيد تنظيم دورات وورش عمل تقدم مناهج وبرامج تدريبية خاصة لإعداد الاعلاميين والصحفيين للعمل فى مجال التحرير العلمي، إلا أن ذلك يتطلب توافر رغبة أكيدة لدى الصحفى للعمل فى هذا الحقل

الشاق. ومن وجهة نظر الخبراء وطبقا لما خلصت إليه نتائج العديد من الدراسات، يعد تعليم خريج الجامعة ذو الخلفية العلمية أصول الكتابة العلمية والتحرير العلمى أيسر بعض الشيء من تعليم الصحافى الماهر - الذى لا يملك هذه الخلفية - أصول العلم والكتابة العلمية، ومع ذلك فلكل قاعدة شواذ. فهناك كثير من الصحفيين لديهم خلفية علمية كبيرة وأكثر كفاءه كثيرا من خريجى الكليات العلمية الذين مارسوا الصحافة، وبصفة عامة يمكن أن نوجز الشروط الواجب توافرها فى الصحفى العلمى فيما يلى:

- أن تكون لديه رغبة أكيدة فى إعلام القارىء وإقناعه بالرسالة العلمية التى يرغب فى توصيلها.
- أن يكون قادر على قراءة المواد العلمية بلغة أجنبية واحدة على الأقل ولدية القدرة على الترجمة منها إلى العربية.
- أن يكتب بوضوح وبساطة، مراعيا أن تكون كتاباته من أجل القارىء العادى.

- أن يحرص على إزالة الكلمات الزائدة التى تؤدى نفس المعنى.
- أن يحرص دائما على تجنب الاسهاب والإطناب والإستطراد، إلا للضرورة.
- أن يتجنب المبالغة فى التبسيط أو زيادة الشرح دون مبرر لذلك.
- أن يستخدم أزمنة ثابتة، فلا يغير الزمن من جملة إلى أخرى.
- أن يحرص على إختيار كلماته بعناية بحيث لا تقبل بدائل عنها.
- أن يكون قادرا على صياغة موضوعاته بكلمات سهلة الفهم، فمن المفضل استخدام كلمات بسيطة بدلا من استخدام كلمات معقدة لا يفهمها القارىء العادى.
- أن يحرص على إستخدام جمل بسيطة وقصيرة بدلا من الجمل الطويلة.

- أن يحرص على إستخدام صيغة المبنى للمعلوم فى كل الكتابات العلمية لكى تكون مباشرة، إلا عند الحديث عن الأدوات والأجهزة والوسائل.
- أن يتأكد من أن الفاعل والفعل يتفقان فى سياق الكلام.
- أن يحرص على الكتابة بصيغة المؤكد أكثر من النفى.
- أن يحرص على استخدام العبارات الانتقالية بين فقرات الموضوع.
- أن يحرص على تحديد مصادر معلوماته كما يحرص على تحييد النتائج سواء بسواء.
- أن يحرص على قراءة ومراجعة ما كتبه بعناية بعد الانتهاء منه، وعليه أن يأخذ فى حسبانه أن المصحح اللغوى لا يراجع كل شيىء، فقد يكون هجاء كلمة صحيح ولكن استخدامها فى ذلك الموضع خطأ.
- أن يتأكد من أن حروف الجر المستخدمة تناسب الأفعال المكتوبة، وذلك لأن الصياغة السليمة والمعلومات

المقدمة يمكن أن تفهم خطأ ليس بسبب أخطاء فى الأرقام أو المعلومات ولكن بسبب أخطاء فى الكتابة والصياغة.

- أن يدقق فى ما يحصل علية من أخبار قبل كتابتها، وأن يحرص على إختيار أنسب المصادر للحديث عن المعلومات المقدمة.

الفرق بين المندوب الصحفى والمحرر العلمى

من الناحية العملية والمهنية هناك فروق واضحة بين المحرر العلمى والمندوب الصحفى، فالمحرر العلمى هو صحفى متخصص فى كتابة الأخبار والموضوعات والتحقيقات العلمية ولابد أن يعمل بالقسم العلمى بالصحيفة أو المجلة، أو أن تكون له زاوية خاصة يكتب فيها بشكل دورى إذا لم يكن هناك قسم علمى فى الصحيفة، أما المندوب فهو صحفى غير متخصص أو متخصص فى كتابة نوعية معينة من الأخبار دون سواها، لأن المندوب عادة ما يكون ممثلا للصحيفة لدى إحدى الوزارات أو المصالح الحكومية، فنجد على سبيل المثال أن هناك مندوبين للصحيفة فى وزارات الزراعة والداخلية والصناعة والإقتصاد والسياحة والبيئة إلى غير ذلك، ويكلف المندوب بالذهاب إلى الوزير المختص أو من يمثله يوميا للحصول على الأخبار التى عادة ما تكون مكتوبة ومعدة سلفا من قبل فريق العلاقات العامة

بالوزارة أو المصلحة، ولذلك يكون جهد المندوب محدودا فى صياغة الأخبار والمعلومات التى يحصل عليها، على عكس المحرر العلمى الذى يبحث عن الفكرة ويبحث عن المصادر وينوع فى موضوعاته فى كل مرة، إلا أن هذا لا يقلل من أهمية المندوب الصحفى فلكل منهما فائدته لدى القارىء.

المقال والخبر والموضوع والتحقيق العلمى

يتساءل البعض هل هناك فروق واضحة بين مفردات العنوان المذكور عالية والتى تشكل أساس وهيكل الصحافة العلمية؟ والإجابة بالطبع هناك فروق كبيرة وحدود واضحة المعالم للفصل بين كل هذه الأشكال الصحفية بغض النظر عن كونها تخص الصحافة العلمية أم غيرها، لأن الصحافة العلمية فى بداية الأمر ونهايته هى ممارسة للعمل الصحفى ولكن فى مجال العلوم.

أولا: المقال العلمى

وللمقال العلمى شروط تبدأ من العنوان الذى ينبغى أن يتراوح عدد كلماته بين كلمتين وخمس كلمات على الأكثر. ولا يشترط أن يؤدى العنوان أو يحمل للقارىء رسالة واضحة، فهو عنوان مفتوح، يترك أمام القارىء عدة إحتمالات وليس إجابة محددة على تساؤلات معينة، على أن تأتى التفاصيل متتابعة ومتكاملة داخل المقال أو العامود الصحفى. ويشترط

فى كتاب الأعمدة والمقالات الصحفية بشكل عام إلا تقل خبرتهم بأى حال عن خمسة عشر سنة، وأن يتراوح عدد المعلومات داخل المقال أو العامود الصحفى المتخصص طبقا للمعايير العالمية بين ١٥ إلى ١٨ بكل مائة كلمة. وينبغى ألا تزيد عدد كلماته فى الأعمدة عن ٣٠٠ كلمة بطول من ٢٥ إلى ٢٧ تبعا لطول الصفحة، على ألا ينبغى أن يتجاوز نصف طول الصفحة، ويمكن فى غير ذلك أن يصل عدد كلماته إلى ما بين ٥٠٠ إلى ٨٠٠ كلمة. ومن الممكن أن يكون للمعلومات المذكورة فى العامود الصحفى مصدر، ومن الممكن إخفاء المصدر أو عدم ذكرة. ويختلف ذلك عن كل الأشكال الصحفية الأخرى التى تشترط وجود مصادر للمعلومات والأخبار.

ثانيا : الخبر الصحفى العلمى:

ينبغى بداية أن نؤكد أن الخبر العلمى من حيث كتابته وعناصرة لا يختلف عن أى خبر فى شيىء سوى أنه يتحدث

عن أمر أو حدث أو إنجاز علمى، ولذلك ينبغى أن تتوافر فيه كل عناصر الخبر، فيكتب طبقا لنظرية الهرم المعدول أو المقلوب تبعا لما يراه المحرر. وينبغى أن يجيب على خمسة أسئلة هى ما أو من ، وكيف، ومتى، وأين، ولماذا. فإجابتك على تلك الأسئلة تستطيع أن تصنع خبر علمى سليم ومتكامل، إلا أن الأمر يعتمد فى النهاية على مدى دقة المحرر فى الإجابة على هذه الأسئلة. وكلما كانت الإجابات دقيقة ومحددة، كلما إكتسب الخبر وزنا أكبر ومصداقية لدى القارىء، ويهمنى هنا أن أؤكد أن الخبر المفبرك لا يصنع صحفى جيد، بقدر ما يصنع صحفى سيىء السمعة لا يتمتع بمصداقية لدى القارىء.

الموضوع الصحفى العلمى

يعتمد الموضوع الصحفى على معلومة أو فكرة يراد إعلام القارىء بها، ولذلك ينبغى أن يكون للموضوع مصدر علمى أى باحث أو عالم أو طبيب، يعرف القارىء بالمعلومة وكل أبعادها وينقل إليه رسالة محددة أو هدف من وراء هذه المعلومة، ونود أن نؤكد أن الموضوع الذى لا ينقل معلومة أو نصيحة أو تحذير معين للقارىء يفقد أهميته، ولا ينبغى على المحرر العلمى أن يجهد نفسه فيه دون مبرر. ومن الممكن تناول شرح وتفسير المعلومة أو أثرها على القارىء بأكثر من رأى، وهنا من الممكن أن يكون للموضوع أكثر من مصدر. وبصفة عامة كلما كان للموضوع أكثر من مصدر، زادت مصداقيته لدى القارىء، لأن الموضوع وحيد المصدر يكون أشبه بالمونولوج، ولذلك ينبغى على المحرر أن يسعى لتجنب اللجوء لمصدر واحد فقط فى مواضيعه.

التحقيق الصحفى العلمى

يعتمد التحقيق الصحفى على طرح قضية معينة من أكثر من زاوية أو جانب معين وهنا يختلف التحقيق عن الموضوع فى أن الموضوع قد يناقش أكثر من رأى حول نقطة أو معلومة واحدة، بينما يناقش التحقيق أكثر من جانب أو زاوية أو بعد معين حول قضية أو مشكلة من أجل الخروج بتحقيق متكامل يعرض الآراء المختلفة للمصادر عن الأبعاد المختلفة موضوع التحقيق، ولذلك لا يمكن تصور تحقيق صحفى يعد بأقل من ثلاث مصادر، لأن كل مصدر يتناول جانب أو زاوية مختلفة عن المصادر الأخرى، بحيث يستطيع المحرر فى نهاية تحقيقة أن يجيب على كل تساؤلات القراء حول المشكلة أو القضية موضوع التحقيق. ونود أن نؤكد أن جودة التحقيق تعتمد على حسن إختيار المصادر وما تتمتع به من مصداقية لدى الجماهير، وكلما كانت مصادر المعلومات قوية ومحددة فى آراءها كلما إكتسب التحقيق قوة ومقروئية أكبر، وكلما ساهم ذلك بالتالى فى صنع شهرة المحرر. كذلك ينبغى أن يكون هناك هدف محدد من إجراء التحقيق، وهدف يستفيد من جمهور القراء.

كيف تنشىء قسم علمى بجريدة أو مجلة

يجب أن نؤكد بداية أن القسم العلمى يعنى محررين علميين مدربين على العمل ولا يعنى حجرة كبيرة كانت أم صغيرة، فمهما كان حجم الحجرة لايمكن أن تؤدى العمل وحدها ولكن لابد من وجود محررين مدربين جيدا على الكتابة العلمية وتبسيط العلوم، ولا مانع من أن يبدأ القسم العلمى فى المرحلة الأولى لإنشاءه بمحرر علمى واحد طالما كان مدربا جيدا على القيام بدوره، أما إذا لم يتوافر مثل هذا المحرر وهناك رغبة أكيدة لدى القائمين على الجريدة أو المجلة فى إنشاء قسم علمى، فحينئذ يكون هناك بديلان، إما إستقدام محرر علمى مدرب ذو خبرة للعمل بها، وإما إرسال صحفى لدية الرغبة فى الكتابة العلمية والتخصص فيها للتدريب على الكتابة العلمية بإحدى الصحف التى بها صحافة علمية متخصصة. وبعد توافر الصحفى العلمى تبدأ الخطوة الثانية وهى توفير الأدوات والأجهزة اللازمة للقيام بالعمل مثل جهاز الحاسب الآلى (الكمبيوتر) والفاكس والهاتف بجانب

توصيل الكمبيوتر بشبكة الانترنت لتوفير مصدر أو قناة معلومات مفتوحة أمام المحرر طوال ٢٤ ساعة يوميا.

ماسبق هو خطوة أولى لابد منها، طالما توافرت من الممكن أن يبدأ عمل القسم العلمى فى المرحلة الأولى بزاوية صغيرة يوميا أو أسبوعيا أو ربع صفحة مثلا فى يوم معين يتم إختيارة وتتكرر فى نفس اليوم من كل أسبوع.

بعد ذلك لابد أن تبدأ المرحلة التالية، وهى تعيين محرر ثان فثالث طبقا لإحتياجات الصحيفة أو المجلة وعدد المصادر العلمية المتاحة التى يتم إستقاء الأخبار منها والمتمثلة فى المراكز البحثية المختلفة والأقسام العلمية بالكليات العملية بالجامعات وبعض كبار العلماء والباحثين المرموقين فى المجتمع. ومن المفضل فى هذه الحالة تعيين المحرر الأول أو الأقدم أو الأكثر خبرة رئيسا للقسم ليقوم بتقسيم المصادر المتاحة بين المحررين الآخرين آخذًا فى الإعتبار عاملين هامين هما رغبة المحرر نفسة فى الكتابة أو التخصص فى فرع معين أو

أفرع معينة من العلوم مثل البترول والمعادن والجيولوجيا مثلا، أو الزراعة والرى وعلوم المياة، أو الفلك والفضاء والأرصاد الجوية أو الطب والصحة أو البيئة.

وعندما تتم هذه المرحلة التى يصبح فيها لدى الصحيفة أو المجلة عددا من المحررين العلميين المدربين، لا يجب أن يقف دور الصحيفة عند هذا الحد، وإنما يجب إرسالهم فى دورات تدريبية تنشيطية من وقت إلى آخر من أجل تجويد آدائهم، كما ينبغى تشجيعهم على المشاركة فى المسابقات الصحفية المتخصصة المحلية والدولية من أجل الإرتقاء بمستوى آدائهم بأفضل صورة ممكنة.

وهناك محررين علميين إكتسبوا شهرة عالمية واسعة فى بعض الصحف والمجلات من خلال كتاباتهم المتخصصة بها، ونذكر منهم المرحوم الأستاذ صلاح جلال نقيب الصحفيين المصريين والرئيس الأسبق للإتحادين العربى والإفريقى للصحفيين، وراغدة حداد وزينب غصن من لبنان، وحيدر

نجم من العراق وجولى كلايتون من إنجلترا، وصوفى كوزين من فرنسا، وكارولين روبنسون من أمريكا وجان مارك وكاثرين أوهارا من كندا وكريستين سكون من جنوب أفريقيا وجان لوبنسكى من ألمانيا، وهناك أيضا من أفريقيا أرمان فاييه من السنغال وجارفز موبارجا من الكاميرون وإزاك نوجيفاكو من نيجيريا وغيرهم.

الصحافة .. والرسالة الإعلامية العلمية

فى لقاء مع مسئولى الصحافة والإعلام بمراكز ومعاهد البحث العلمى بمصرخلال ورشة عمل إعلامية عقدت بالمركز القومى للبحوث، سألنى الدكتور هانى الناظر رئيس المركز لماذا تتعثر الرسالة الإعلامية العلمية فى الوصول للجماهير ولا تأخذ حقها من الإهتمام مقارنة بالرسالة الإعلامية فى مجال الطب.. هل لأن جماهير القراء لا تتقبل أخبار المنجزات العلمية أم لأنها لا تعد بصورة جذابة للقارئ؟ وكمن تكاثرت عليه السكاكين بعد وقوعه أكمل الدكتور محمود علم الدين استاذ الإعلام والمستشار الإعلامى لوزير التعليم العالى والبحث العلمى والذى كان يدير اللقاء متسائلا عن أسباب غياب التوازن بين موضوعات الطب والعلوم بالصفحات العلمية فى الصحف والمجلات حيث يغلب عليها الطابع الطبى. هذه القضية ليست جديدة وكثيرا ما نواجه بها فى مختلف المحافل، وأستطيع القول- من واقع

دراسة أجريتها للمقارنة بين صفحتى الطب والعلوم بكل من جريدتى "الأهرام" و"هيرالدتريبيون" على مدى ٦ أشهر كاملة - أن غياب التوازن بين موضوعات الطب والعلوم بهذه الصفحات يمثل حالة عامة بكل الصحف والمجلات وأن الوضع فى الأهرام كان رغم غياب هذا التوازن أفضل منه فى صفحة هيرالد تريبون التى تحمل نفس الإسم"طب وعلوم" حيث إحتلت أخبار وموضوعات الطب فى هيرالدتريبيون نسبة ٧٤٪، فى حين بلغت نسبتها بصفحة الأهرام خلال نفس الفترة ٦٦٪، ومرد ذلك فى رأيى يرجع لعدة أسباب من أهمها عزوف العلماء أنفسهم عن تناول إنجازاتهم العلمية بالصحف فى حين يرحب الأطباء بذلك حيث يجدوا فيه خدمة لهم فى تعريف المرضى بهم، كما يجد محررو العلوم أيضا فى هذه العلاقة سبيلا جيدا لخدمة المرضى المحتاجين. كما أن فهم المادة العلمية يحتاج لقراءة مكثفة ومتابعة مستمرة باللغات المحلية والأجنبية، وقد تكون هذه المهمة شاقة لبعض المحررين، خاصة الجدد. ولذلك يسعون

لتغطية الأخبار والموضوعات الطبية التى تجتذب الكثير من القراء. ثم أن المؤتمرات الطبية على كثرتها تجتذب شركات الدواء لدعمها وتمويلها فى حين تتعثر المؤتمرات العلمية فى إيجاد من يمولها، وبطبيعة الحال يجد المحررين فيها مادة وفيرة وسيل من الأخبار بإعتبارها مواد تهم القارئ، أما المادة العلمية فلا تستهوى القارىء بنفس القدر إلا إذا كانت ذات جوانب تطبيقية فى حياته اليومية. فماذا يعنى إختراع سبيكة معدنية جديدة رغم أهميتها فى الصناعة لرجل الشارع مقارنة بخروج دواء جديد للبلهارسيا مثلا. فلن يهتم القارئ بخبر السبيكة إلا إذا كانت ستؤدى لخفض تكلفة منتج معين يتعامل معه أو تحسن من جودة سلعة يشتريها وهذا هو الفيصل وسيظل دائما بين الخبر المهم والأقل اهمية بالنسبة للقارئ.